

تقرير

الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات

حول مراقبة انتخابات الهيئات الطلابية في جامعة القديس يوسف

الثلاثاء في 2009/11/3

استجابة لدعوة من دائرة الخدمة الاجتماعية في جامعة القديس يوسف، قامت الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات بمراقبة انتخاب أعضاء الهيئات الطلابية في جامعة القديس يوسف والتي حصلت يوم الثلاثاء في 3 تشرين الثاني 2009. مع الإشارة الى ان الجمعية لم تقم بمراقبة الحملات الانتخابية التي سبقت هذا اليوم.

تميزت الانتخابات هذه السنة عن سابقتها في السنوات الماضية بأن النظام الانتخابي للهيئات الطلابية، والذي اعتمد في الجامعة، لحظ اصلاحات انتخابية هامة أبرزها اعتماد نظام التمثيل النسبي وقسيمة الاقتراع الموحدة المطبوعة سلفا والمختومة من قبل الادارة ، وتنظيم الحملات الانتخابية واعتماد فترة الصمت الانتخابي حيث تتوقف خلالها الحملات الانتخابية قبل يوم من عملية الاقتراع بالاضافة الى منع اي شكل من اشكال الدعاية الانتخابية خلال يوم الاقتراع.

شارك في عملية المراقبة أكثر من اربعين متطوعا من الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات و Club AGIR انتشروا في أربعة أحرار تابعة لجامعة القديس يوسف كالتالي:

- حرم العلوم الانسانية- طريق الشام

- حرم العلوم الاجتماعية- هوفلان

- حرم العلوم والتكنولوجيا- مار روكز

- حرم العلوم الطبية- طريق الشام

تجدر الإشارة الى ان التعاون بين جامعة القديس يوسف والجمعية يعود الى الانتخابات النيابية لعام 2009، حيث تعاون الطرفان على تنظيم دورات تدريب وتثقيف على الانتخابات تابعها طلاب الجامعة. هذا وكانت الجامعة قد تشاورت مع الجمعية قبل اقرار قانون انتخاب الهيئات الطلابية، وفي فترة مناقشته، وقد أخذت الادارة حينها ببعض الملاحظات التي أبدتها الجمعية.

في ما يلي التقرير الذي أعدته الجمعية حول عملية المراقبة الذي يتضمن ملاحظاتها على أبرز محاور النظام الانتخابي المعتمد، بالاضافة الى توصيات عامة حول القانون والاجراءات التطبيقية،

وملاحظات عامة حول مجريات العملية الانتخابية في يوم الاقتراع، وجدول بالمخالفات التي رصدتها الجمعية.

I. ملاحظات عامة حول المبادئ التي تضمنها النظام الانتخابي:

من أبرز ما ميّز النظام الانتخابي الذي اقرته الجامعة، ارتكازه على المبادئ الاصلاحية التالية:

- اعتماد النظام النسبي ولأول مرة في انتخابات الهيئات الطلابية في أي من الجامعات اللبنانية. فلم يكن لجامعة القديس يوسف نموذجاً تطبيقياً لبنانياً مسبقاً يمكن ان تستند عليه، بل كانت تجربتها هي الاولى في هذا المجال، تجربة من الممكن ان تبني عليها لتطوير النظام الانتخابي المعتمد .

فتطبيق النظام النسبي يساهم في تحسين التمثيل كما ويساعد على تدريب الطلاب وتثقيفهم حول استخدام النظام النسبي في الانتخابات العامة. (اقترحوا توسيع هذه النقطة والتشديد على أنها تجربة سباقة).

- اعتماد قسيمة الاقتراع الموحدة المطبوعة سلفاً من قبل منظمي العملية الانتخابية في الجامعة، وهذا يحصل لأول مرة في انتخابات الهيئات الطلابية في أي من جامعات لبنان. ان هذا البند الاصلاحى والذي أدخلته الجامعة على نظامها الانتخابي يعد من أبرز الاصلاحات التي تدعو الجمعية الى تبنيها في أي عملية انتخابية. إذ تساهم القسيمة في الحفاظ على سرية الاقتراع، ذلك أن استعمالها يمنع ممثلي الأحزاب واللوائح الانتخابية من تعقب ناخبهم من خلال أوراق الاقتراع التي تحمل علامات فارقة مبطنة.
- تنظيم الحملات الانتخابية للمرشحين واعتماد فترة الصمت. نظم القانون الخاص بانتخاب الهيئات الطلابية الحملات الانتخابية للمرشحين وحدد مهلة الحملة بخمسة أيام عمل، على أن تتوقف هذه الحملة في اليوم السابق ليوم الاقتراع، ما يعرف بفترة الصمت.

بالمقابل ان تطبيق هذه المبادئ الاصلاحية الهامة جدا والنوعية، لم يخلو من عدد من الثغرات، أبرزها ما يلي:

1. في النظام النسبي: ان تطبيق هذا النظام على عدد صغير من المقاعد (اذ طُبّق على عدد من المقاعد تراوح بين 2 و3 بحسب عدد الطلاب في كلّ سنة) يُقلل من مفعوله وقد يسمح للمرشحين بتحويله الى نظام أكثرى مبطن ما يضعف من قدرته على تحقيق دقة التمثيل.

2. في قسيمة الاقتراع الموحدة: لم يكن شكل القسيمة المعتمدة وطريقة تسليمها للطلاب موحدًا بين جميع الكليات، إذ اعتمدت كل كلية¹ نموذجًا خاصًا بها. وبالرغم من إيجابيات اعتماد هذا الاجراء، لجأت بعض الكليات الى طباعة قسيمة لكل لائحة من دون الزام الطلاب بأخذ جميع اللوائح واختيار واحدة منها داخل المعزل. أسفر ذلك عن كشف خيار الطالب من خلال القسيمة التي انتقاها. فضلًا عن ذلك، ان هذه الطريقة تحدّ من امكانية الطالب من وضع ورقة بيضاء في حال أراد ذلك. وكانت كليات اخرى قد اعتمدت قسيمة واحدة تحتوي على جميع اللوائح.

بالاضافة الى ذلك، استخدمت نوعية اوراق شفافة لاعداد القسيمة المطبوعة سلفاء، ومن دون استعمال المغلفات، ما حدّ من فاعليتها.

3. في تنظيم الحملات الانتخابية: لم يتمتع المرشحون ومؤيدوهم من الاستمرار في الحملة الانتخابية يوم الاقتراع، إذ على الرغم من امتناعهم في العديد من الكليات عن حمل الياقات وتعليق الشعارات، الا أنهم استمروا بتوزيع بعض المنشورات أحيانًا.

II. توصيات عامة حول القانون المعتمد والاجراءات التطبيقية:

- 1- البحث في زيادة عدد المقاعد في الدائرة الانتخابية الواحدة (هي في هذه الحالة السنة الدراسية) أو تغيير مفهوم الدائرة الانتخابية المعتمدة حاليا
- 2- الغاء الفقرة من القانون التي تنصّمن امكانية وضع اللوائح داخل المعازل، اذ يجب أن تسلّم هيئة القلم هذه اللوائح للطلاب وتتأكد من أن كل طالب حصل على لائحة واحدة فقط. (المادة 27 الفقرة ب)
- 3- اعتماد مغلف مهور من قبل الادارة توضع فيه اللائحة، وفي حال اختارت الجامعة عدم اعتماد المغلفات لتوضع فيها قسائم الاقتراع، تتمنى الجمعية أن يتم طباعة القسائم على نوعية ورق اسمك من تلك التي استخدمت في هذه الانتخابات، والزام الطلاب طيها أكثر من مرة داخل المعزل حرصا على سرية الاقتراع.
- 4- اعتماد شكل موحد للقسائم المطبوعة سلفاء في جميع الكليات وان يتم ختم اللوائح من قبل ادارة الجامعة.
- 5- توضيح المادة القانونية المتعلقة بالدعاية الانتخابية في القانون، لاسيما لجهة وقف الحملات الانتخابية قبل يوم الاقتراع، على انها تشمل الدعاية من خلال اللباس الذي يدل على لائحة معينة. (المادة 26)
- 6- تضمين القانون بعض البنود الجزائية التي تنصّ على الاجراءات الواجب اتخاذها بحق الطالب او بحق اللائحة في حال حصول مخالفة للقانون. على ان تشير المادة الى الجهة المعنية باتخاذ هذه الاجراءات.

¹ تستخدم كلمة كلية في هذا التقرير للدلالة على الكليات والمعاهد التابعة لجامعة القديس يوسف.

III. ملاحظات عامة حول مجريات العملية الانتخابية:

عن أداء الطلاب الناخبين والمرشحين (في الثقافة الانتخابية للطلاب):
تميّز أداء بعض المرشحين وماكيناتهم الانتخابية بعدم احترامهم لمفاهيم ديمقراطية الانتخابات، حيث تجاهلوها أحيانا. كاحترام فترة الصمت الانتخابي مثلا وعدم احراج الناخبين والضغط عليهم يوم الاقتراع.

رصدت الجمعية حالات رافقت فيها الماكينات الانتخابية الطلاب الناخبين الى أماكن الاقتراع، كما سجلت حالات تم فيها الاتصال بالناخبين لحثهم على المجيء والاقتراع والضغط عليهم أحيانا، كما رصد مراقبو الجمعية بعض حالات التهديد التي تعرّض لها بعض الناخبين.

لذلك تبرز أهمية متابعة العمل التثقيفي على الانتخابات الديمقراطية لكي يرتقي أداء الطلاب الانتخابي الى مستوى افضل من الديمقراطية، ليس على مستوى انتخاب الهيئات الطلابية فحسب ولكن على مستوى الانتخابات العامة في لبنان مستقبلا كذلك.

IV. المخالفات التي رصدها مراقبو الجمعية خلال يوم الاقتراع:

انّ المخالفات الواردة أدناه هي تلك التي تكرّرت في اغلب المراكز الانتخابية التي راقبتها الجمعية حيث جرت الانتخابات لذلك لم يتم تحديد عددها، اما المخالفات التي حصلت في احد الاقلام أو في احدى الكليات فاشير اليها في خانة الملاحظات الى جانب المخالفة.

وسوف تزود الجمعية ادارة الجامعة بجدول مفصّل بالجهات المرتكبة – على مستوى الكليات والاقلام التي حصلت فيها المخالفات.

واخيرا، وقبل عرض جدول المخالفات، يهم الجمعية الاشارة الى انّ المخالفات المذكورة ادناه لا تشمل كلية الهندسة والمعهد الوطني للاتصالات والمعلوماتية – في حرم العلوم والتكنولوجيا – ما روكز

ملاحظات	مخالفات خاصة باداء رئيس وهيئة القلم
	تأخر فتح قلم الاقتراع بسبب تغيب احد اعضاء هيئة القلم
	تمديد رئيس القلم مدة الاقتراع من دون الرجوع الى الادارة
(حالة واحدة)	عدم قيام رئيس القلم بمهامه مع هيئة القلم واكتفى بالاشراف فقط
(عدم معرفة كاملة بقانون الجامعة)	عدم المعرفة الكافية لمهام رئيس وهيئة القلم
	توقيف عملية الاقتراع قبل الوقت المحدد بسبب ارتباط رئيس القلم بمحاضرة
	ترك صناديق الاقتراع مفتوحة مع هيئة القلم ومندوبي اللوائح من لحظة وقف الاقتراع وحتى فرز الاصوات
	وجود عدد من الاقلام بدون هيئة قلم بسبب توزيع الطلاب على اكثر من قلم
	عدم اكتمال هيئة القلم في عدد من الاقلام بسبب تغيب الطالب الاكبر او الاصغر سناً
	فوضى داخل قلم الاقتراع بسبب وجود ممثلي اللوائح والمرشحين في آن واحد
(الاكبر او الاصغر سناً)	وجود عدد من المرشحين كأعضاء في هيئة القلم
	وجود عدد من المندوبين كأعضاء في هيئة القلم
(حالة واحدة)	سماح رئيس القلم لطالب ان يصوت عن صديقه بمجرد اخذ موافقتها عبر الهاتف
(حالة واحدة)	حمل رئيس القلم صندوق الاقتراع والنزول به الى الباحة حيث تم البحث عن الطلاب الذين لم يصوتوا بعد
	اقفال اقلام الاقتراع قبل الوقت المحدد لها
	السماح لاحد الاشخاص بالاقتراع في قلم غير القلم المدرجة اسماؤهم فيه

ملاحظات	مخالفات لوجستية
(لا يؤمن سرية الاقتراع)	عازل غير مناسب باستثناء عوازل حرم جامعة العلوم الاجتماعية
	فوضى داخل اقلام الاقتراع اثناء عملية الاقتراع
	فوضى داخل قلم الاقتراع اثناء عملية الفرز بسبب عدم اعتماد الاوقات الرسمية المحددة لذلك
	خرق سرية الاقتراع
(لا يؤمن سرية الاقتراع)	عازل غير مناسب باستثناء عوازل حرم جامعة العلوم الاجتماعية
	خروج الطلاب من وراء العازل قبل طي قسيمة الاقتراع المعدة من قبل الجامعة ما سمح بمعرفة لمن اقترا عوا
	الضغط على الناخبين
	تأمين مواصلات للطلاب من والى منازلهم

(تهديد جسدي ومعنوي)	تعرّض عدد من الطلاب للتهديد من قبل مندوبي ومؤيدي اللوائح الاخرى
(رشوة غير مثبتة)	ابلاغنا بان احدى اللوائح تدفع مبلغ مالي وقدره 50 دولار امريكي للصوت الواحد
	دعاية انتخابية
	توزيع منشير انتخابية وارتداء شعارات تمثل اللوائح والمرشحين
	اصرار مندوبة لائحة معينة على معرفة الخيارات الانتخابية لهيئة القلم
	مخالفات اخرى
	اقتراع فتاة بدون بطاقة انتخابية بمجرد تعرّف العميد عليها واعطائها ورقة تعرّف عنها غير ممهورة بختم الجامعة
	عدم تزويد مندوبي المرشحين بلوائح الشطب
	اقفال ابواب اقلام الاقتراع بعد عشر دقائق من بدء عملية الاقتراع وعدم السماح للطلاب بالدخول بعد ذلك
	بدء عملية الفرز من دون اكتمال هيئة القلم
(التي تحمل اشارات مختلفة عن X)	احتساب بعض اللوائح المعلمة ما يشكل مخالفة للمادة 27 الفقرة C
	وجود عدد من الطلاب داخل اقلام الاقتراع من دون صفة قانونية لهم